الأهرام

مجلة فصلية مُصوّرة تعنى بالآثار والتراث

العدد الثامن – السنة الثانية 1990

الغري اليوم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

مؤسس
أكاديمية الكوفة
هولندة

المراسلات

KUFA ACADEMY
POSTBUS 1113
3260 AC OUD - BEYERLAND
NEDERLAND
www.almawsem.net
www.alqaryonline.com

مركز الدراسات والبحوث في تراث أهل البيت عليهم السلام

کتابخانه و مرکز اطلاع رسانی
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

شماره ثبت
تاریخ

Shiabooks.net

الفكر الاسلامي الشيعي
بين ماضٍ وحاضرٍ ومستقبل

حوار
مع العلامة
السيد محمد حسين فضل الله

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

تميّز النتاج والفكر الاسلامي الشيعي عبر التاريخ بالنضج والغزارة والابداع ، وشكّل بذلك تراثاً ضخماً لعموم الفكر الاسلامي ، غير ان هذا التراث وتاريخ المسلمين الشيعة ودور علمائهم ومراجعهم لم يكتب كما ينبغي ولم يجرِ تطويره تماماً بما يتلاءم وروح العصر ومستجدات الحياة ومتطلباتها .

لذا ارتات «الموسم» ان تلتقي سماحة العلامة السيد محمد حسين فضل الله ، احد كبار العلماء المسلمين الشيعة في لبنان ، لتستوضح منه الراي حول تلك القضايا المهمة فكان الحوار التالي :

● لا بد من كتابة تاريخ اسلامي شيعي جديد نحاول من خلاله ان ندرس معنى التشيّع في حركة التاريخ .

● ان التراث الشيعي بالرغم من السلبيّات استطاع ان يحفظ للشيعة اصالتهم في ما هو الفكر الشيعي بالرغم مما هناك من ركام هائل مما يحسب في دائرة التخلف .

● ان مشكلة المرجعية في كل تاريخها انها لم تكن مؤسسة وانما كانت شخصاً - وحتى الآن - وكانت تعتمد على مستوى هذا الشخص وعلى مبادراته وعلى سعة افقه والظروف المحيطة به والاشخاص المحيطين به .

● ان المرجعية لا تستطيع ان تواجه تطورات العصر ، ولذا فاننا نعتقد انها تعيش انكماش في دائرتها الخاصة في نطاق الفتاوى او في نطاق بعض الاعمال التي تتحرك هنا وهناك .

● ان الواقع الشيعي هو اكبر بكثير من واقع المرجعية واننا نخشى ان هذا الواقع قد يتطور الى مجال اوسع بحيث تفقد المرجعية معناها عنده .. ولهذا لا بد من التفكير بهذه المسالة بكثير من الخطورة لان المسالة فيما نلاحظه بالواقع أخطر مما يتصوره الكثيرون .

● بماذا تفسرون التراث ؟

- عندما نريد ان ندرس التراث كمصطلح فانه يمثل النتاج الفكري بمختلف مدارسه واساليبه الذي تركه الآخرون كإرث للاجيال ، يدخل في ذلك كل الفئات التي تعالج كل القضايا الاسلامية ، وعندما نريد ان ندخل في نظرة عامة فاننا نلاحظ ان التراث يمثل مجمل التأريخ الفكري بمختلف مدارسه واساليبه وبكل سلبياته وايجابياته في ما هي عناصر التخلف الفكري وفي ما يحمله التراث من مواقع ومظاهر التخلف أو التقدم الفكري ، وما ينطلق فيه من مواقع الابداع في المجالات الفكرية العامة ، ولذلك فاننا عندما نريد ان ننظر الى تراثنا فانه يمثل جزءاً من تأريخنا ، وجزءاً من المؤثرات التي استطاعت ان تترك تأثيراتها السلبية أو الايجابية في

وعينا وفي شعورنا وفي كل الرواسب الكامنة في اعماقنا اتجاه القضايا والاشخاص والاوضاع ، ومن هنا تأتي اهمية النظرة الايجابية الى التراث كموقع من مواقع الدراسة العامة النقدية على اكثر من صعيد .

● ما هو موقفكم الخاص من التراث ، وهل كل قديم يُعدّ تراثاً ؟

ـ من الطبيعي اننا عندما نريد ان نقف عند مصطلح الكلمة فانّ كل ما تركه الآخرون يمثلُ تراثاً . اما قيمة هذا التراث فان القِدم لا يصلح اساساً لتقديره ايجابياً على اساس ان كل قديم يمثل قداسةً خاصةً في وعينا ، ولكن الله علّمنا ان ندرس كل شيء من خلال ما نملكه من مقاييس العقلية والاسلامية التي تميّز بين الصحيح وبين الفاسد .

● اغفال التراث أو الاستغراق فيه خطأ كبير .

● ما رأيكم في التراث من حيث قيمته ، وهل يحق لأحد مصادرة التراث ؟ . . وفي تقديركم ماذا نأخذ منه وماذا نترك ؟

ـ هناك اتجاهان متطرّفان في هذه المسألة فهناك مَنْ يدعو الى مصادرة هذا التراث واهماله كلياً باعتبار انه يعطّل نمونا وتقدمنا الفكري لأنه يجعلنا مشدودين الى فكر الماضي واسلوب الماضي وآفاق الماضي ، بحيث يخلق لنا شخصية تأريخية تنظر الحاضر بعين الماضي ، وتعتبر التأريخ اساساً لكل النظرة العامة للاحداث والمتغيّرات وبذلك يضع التراث شخصيّتنا في قالب جامد تحاصرنا فيه كل افكاره وكل قواعده وكل اوضاعه واساليبه ، ولذلك فان هؤلاء يقولون ان علينا ان ننطلق الى جوّ الحداثة الذي ينفتح على تطورات العصر لينشأ لدينا فكر جديد ينطلق من المعاناة الفكرية المعاصرة وينشأ عندنا اسلوب جديد في ما استحدثه التقدم الفكري في دائرة الأساليب ، وهكذا تولد لدينا شخصية جديدة تملك الحداثة في قاعدتها الفكرية وفي تطلعاتها الروحية لنستطيع ان نعيش عصرنا من خلال خصائص هذا العصر ، ونستطيع ان نواكب حركة التطور في العالم من حيث اخذنا بكل وسائل هذا التطور ، ولذلك فانّ علينا ان نعتبر ان التراث فكر الماضين الذين عاشوا خصائصهم الفكرية واخلصوا لها وعلينا ان نحقق نتاجاً جديداً لفكرنا من خلال ما نعيشه من عصرنا .

وهناك رأي آخر متطرف في الاتجاه الآخر ، وهو يُؤكد على اساس ان نستغرق في التراث ، وذلك بأن نعتبر ان الذين تقدمونا من علماء ومفكرين وفلاسفة كانوا اقرب الى الحقيقة

باعتبار انهم اقرب الى مصادرها ومنابعها في الرموز الروحية والفكرية التي كانت تجسد لنا الحقيقة ولا سيما الحقيقة الاسلامية ، وهكذا نجد ان هنالك اتجاهاً يقول انه كلما كان الصحابة أو العلماء أو المفكرين اقرب الى العصر الاول للاسلام أو العصر الثاني للاسلام الذي عاش فيه الائمةعليهم السلام ، كلما كانوا اقرب الى الحقيقة ، ولذلك فانّ علينا ان ننفتح على التراث ، وان ننظر الى الواقع من خلال المفاهيم التي يُؤكدها هذا التراث سواء في نظرته الفقهية أو الكلامية أو الفلسفية أو السياسية أو الاجتماعية وعلينا ان نرفض كل ما جاءت به المعاصرة والحداثة من اخطاء واساليب لانها انطلقت من مواقع كافرة تعتبر المادة اساساً وقاعدة فكرية وتتحرك في مفاهيم الضلال التي تغفل دور الحقائق الدينية ولا سيما الاسلامية ، وذلك في دائرة العلمانية ولهذا فلا بد ان يحكم الماضي الحاضر وهناك فكرة يتحدث عنها في سبيل تأكيد هذا الاتجاه تقول «ما ترك الاول للآخر من شيء» في مقابل من يقول «كم ترك الاول للآخر» .

نحن عندما نواجه هذه المسألة بطريقة عملية واقعية فاننا لسنا مع الذين يهملون التراث بالكليّة ولسنا مع الذين يؤكدون ان التراث كل شيء بحيث يقف التقدم عنده . اننا ننظر الى التراث على اساس انه يمثل الخطوط الفكرية المتنوعة في قواعدها وفي اساليبها وفي مضمونها من خلال اجتهادات الذين حرّكوها سواء كان في المجال الكلامي فيما هو علم الكلام أو في المجال الفقهي أو في المجال الفلسفي ، أو السياسي أو في المجالات الادبية والفنية المتنوعة . . انه جهد الآخرين الذين عاشوا في الماضي وجهد الآخرين لا يمثل الحقيقة إلاّ من خلال قناعاتهم التي تؤكد الحقيقة فيما يرونه . اننا كمسلمين نرى الحقيقة في كتاب الله من خلال انه النصّ الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فليس هناك شك في ان القرآن كتاب الله ولكن كلمات القرآن تبقى خاضعة لاجتهاد المفسرين والعلماء مما لا يسمح ان نعتبر ما اجتهد به العلماء وما فسّر به المفسرون للقرآن يمثل الحقيقة الكاملة فقد نستطيع ان نكتشف كثيراً من الأخطاء في هذا التراث كما اكتشف الذين عاشوا في داخل حركة هذا التراث في الماضي أخطاءاً لبعضهم البعض ، وهكذا فاننا لا نستطيع ان نعتبر ان الأفكار التي انطلقت من خلال الاجتهاد في احاديث النبي(ص) تمثل الحقيقة فهناك منطقتان لمعالجة مسألة السُنة النبوية الشريفة ، هناك منطقة الصدور (هل هذا من النبي ـ ص ـ) والمنطقة الثانية هي منطقة المضمون ، كيف نفهم مضمون كلام النبي ـ ص ـ من خلال أحاديثه ؟ وهكذا بالنسبة الى الائمة عليهم السلام في دائرة الشيعة الامامية الذين يرون ان الائمة خلفاء النبي ـ ص ـ وانهم معصومون عن الخطأ ، فان المسألة هل صدر هذا عن الامام ؟ أو لم يصدر ؟ وكيف يصدر ؟ وكيف نفهم ما صدر منه ؟

ونحن نعتقد من خلال ذلك ان كل ما جاءنا من تراث فقهي وكلامي وفلسفي هو نتاج المجتهدين والفقهاء والفلاسفة والمفكرين من خلال معطياتهم الفكرية ولا يمثل الحقيقة إلاّ بمقدار

ما نقتنع به من تجسيده للحقيقة على اساس ما نملكه من مقاييس الحقيقة ، وبهذا فاننا نعتبر ان كل الفكر الاسلامي ما عدا الحقائق الاسلامية البديهية هو فكر بشري وليس فكراً الاهياً يخطأ فيه البشر فيما يفهمونه من كلام الله وكلام رسول الله ، وقد يصيبون فيه على هذا الاساس فاننا نعتقد انه من الضروري جداً ان ننظر الى التراث المنطلق من اجتهادات المفكرين أينما كانت مواقع تفكيرهم نظرة بعيدة عن القداسة لانها لا تملك شيئاً من القداسة في طبيعتها الفكرية حتى اذا كان اصحابها يملكون بعضاً من القداسة في حياتهم ومؤهلاتهم الروحية والعملية في حياة الناس الآخرين فيمن قد يكونون على مستوى المراجع أو الاولياء في تقواهم لله سبحانه وتعالى لانّ ذلك شيء ومسألة الفكر شيء آخر وبذلك فاننا ندعو الى ان ندرس التراث دراسة ناقدة نعيش فيها شخصيّتنا الفكرية ونعيش فيها انفتاحنا الفكري الذي عاشه الاقدمون فيما مارسوه من تجربتهم الفكرية .

ونعتقد ان اغفال التراث هو خطأ كبير كما هو الحديث عن الاستغراق في التراث خطأ كبير فمن الضروري ان ننفتح على كل معطيات عصرنا سواء منها كانت المعطيات التي انطلقت في دائرة الفكر المادي أو التي انطلقت في دائرة الفكر الديني أو في اية دائرة من الدوائر الحائرة ، وبين ما هو الدين وبين ما هو الكفر حتى ندرس كل ركائزها وقواعدها ومعطياتها من موقع الحرية الانسانية التي تبحث عن الاصالة من موقع القناعات الاصيلة للفكر ، ومن خلال ذلك لا بد ان ندخل عليه المقارنة بين ما لدينا من تراث استطاع ان يؤثر تأثيراً لا شعورياً في تركيبتنا الذهنية والشعورية والعملية ، وبين ما عندنا من معطيات فكرية جديدة في الواقع المعاصر لنستخلص من خلال هذه المقارنة المنهج الجديد الذي يملك الاصالة في مواقعه الفكرية ويملك الحداثة في اساليبه وتطلعاته.

اننا ننطلق من فكرة حاسمة في هذا المجال وهي ان القداسة للحقائق التي لا يختلف فيها الناس ، وكل شيء يمكن ان يقع فيه الخلاف فلا بد للناس ان يدرسوه من قاعدة الاستقلال الفكري الذي يبحث عن الحقيقة من خلال قناعته ، وبذلك فان كل شيء قابل للنقد وكل شيء قابل للدارسة ، وكل شيء قابل للانفتاح سواء كان قديماً أو كان حديثاً ونحن عندما ندرس القرآن الكريم ، فاننا نجد في القرآن دراسة لكل الماضي ونقداً لكثير من الماضي الذي كانت تعيشه الامة التي نزل بها القرآن ، وتأكيداً على الحقائق الجديدة وتوجيهاً للانسان لئن يبقى في حالة انفتاح فكري دائم متحرك ، وتأكيداً لكل الناس بأن الجيل الحاضر لا يتحمل مسؤولية الجيل الماضي كما ان على كل جيل ان يكسب فكره وعمله بنفسه ، وذلك فيما توحي به الآية الكريمة «تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تُسألون عما كانوا يعملون» ان المسألة ان هنالك ايحاءاً في الآية لكل امة كسبها وعليكم ان تكسبوا انتم كما كسبت تلك الامة

وتتحملوا مسؤولية كسبكم كما تتحمل تلك الامم مسؤولية كسبها سواء كان الكسب كسباً فكرياً أو كسباً عملياً . نحن نعتقد ان الذين يتحدثون عن مصادرة التراث هم المبهرون بمظاهر الحضارة الحديثة التي كانت هي نتاج حضارات قديمة استطاعت ان تركز لها قواعدها حتى امكنها ان تتحرك وان تنطلق وان الذين يتحركون في دائرة الاستغراق في التراث هم اناس يعيشون قداسة الماضي ويغفلون عما حفل به الحاضر من تطورات انسانية كان للماضي داخلٌ فيها ولكن كان للطاقات الانسانية المنفتحة على الله وعلى الحياة وعلى الانسان الدور الكبير في هذا المجال .

● لا بد من كتابة تاريخ اسلامي شيعي جديد .

● ألا تعتقدون ان تاريخ الشيعة بحاجة الى اعادة كتابته بما يتلائم وروح العصر ؟

ـ عندما نتحدث عن تأريخ الشيعة فاننا نتصور ان هناك مشكلة كبيرة في هذا التأريخ لانه لم يكتب بطريقة علمية موضوعية خاضعة لكل موازين الصحة والخطأ والصواب في هذا الاتجاه . اننا نلاحظ ان هناك نوعاً من أنواع الخلل في هذا التأريخ بحيث اننا نحن عندما ندرس تأريخ الائمة عليهم السلام فاننا نجد ان الذين كتبوا عن هذا التأريخ كانوا يتحدثون عن المواقع الغيبية في شخصية الائمة عليهم السلام في ما هي المعجزات التي ينقلونها اكثر من الخصائص الذاتية للائمة واكثر من الجوانب الحركية التي تحكم مسيرة الائمة وعلاقتهم بالاحداث والاوضاع أو الذين كانوا يعيشون في ساحات الائمة قريباً منهم . مثلاً عندما ندرس تاريخ الزهراء عليها السلام فاننا نجد كتاباً في (بحار الانوار) يتحدث عن موضوع زواجها وزفافها في السماء والارض بحجم كبير جداً . وعندما ننطلق الى حياة الزهراء مثلاً كيف كانت مع النبي في المدينة أو مكة ، وكيف كان نشاطها ؟ فاننا لا نجد إلاّ احاديث صغيرة وصغيرة جداً وهكذا عندما نواجه احاديث كثيرة عن الائمة عليهم السلام في تأريخهم الشخصي وفي تأريخهم الحركي والعملي . وهذا ما نلاحظه في محاولتنا لدراسة حياة الائمة المتأخرين كالامام الجواد والامام الهادي والامام العسكري فاننا نجد نقصاً فوق العادة بحيث اننا لا نستطيع ان نتمثل الصورة التفصيلية لشخصيّات هؤلاء الائمة من خلال ما يكتب في التاريخ مما يجعلنا نشعر بفراغ كبير في هذا المجال . وعندما ندرس أيضاً هذا التأريخ فاننا نجد فيه ركاماً هائلاً لا يميز بين القضايا التي تمثل الصورة المضيئة المشرقة للائمة فيما هي خصائصهم الحقيقية ، وبين الصورة الاخرى التي تسيء الى شخصياتهم ، فنحن عندما ندرس مثلاً بعض مواقف الائمة مع بعض الخلفاء ولا سيما العباسيين في ما تمثله سيرة الامام الصادق أو الامام الكاظم عليهم السلام فاننا نجد هناك

احاديث لا تتناسب مع مقام الائمة ولا تتناسب حتى مع اسلوب التقية ، لان التقية كما علمنا الامام مواقع معينة وقد نلاحظ بأن ما تنقله الاحاديث التي هي غير موثقة غالباً تبتعد عن هذا المقياس بل تمثل حالة من الضعف لا يستطيع الانسان ان يواجهها بطريقة محترمة ، لهذا انني ادعو تنقية تاريخ الائمة الذي يمثل عمق التاريخ الشيعي ، باعتبار انه يمثل اساس الفكرة الشيعية التي افسحت المجال للمرجعية التي تحركت في دائرة الواقع الشيعي على هدى واقع الائمة عليهم السلام .

اننا ندعو الى تنقية هذا التاريخ بحيث عندما يقرأ القارىء هذا التاريخ فانه لا يجد هناك تجاذباً وتنافراً بين ما يحمله الشيعة عن الائمة من عقائد وافكار وبين ما يتمثل في حياتهم من قضايا ومن اوضاع ثم نحاول ان نلاحق القضايا التفصيلية الحياتية في حياة الأئمة التي تعطينا صورة حقيقية عما هي شخصية الامام في ذاته بعيداً عن الجانب الغيبي . . ونحن لا نريد ان نتحدث عن اهمال الجانب الغيبي ولكننا نتصور ان الجانب الغيبي ليس هو الجانب الاساس في هذه الشخصيات ، ولذلك فاننا نجد ان النبي (ص) والانبياء عليهم السلام لم يتحدث القرآن عن شخصياتهم من الناحية الغيبية بل يتحدث عن الشخصيات من الناحية العملية الواقعية في ما كانوا يفكرون به، وفي مايتحركون فيه ، وفي ماكانوا ينطلقون فيه من خلال الدعوة. اننا ندرس القرآن كله الذي نزل على رسول الله ـ ص ـ وهو معني بأن يؤكد شخصية رسول الله (ص) في ذهنية الناس باعتبار انه يمثل الرسول الذي يقوم كل الايمان بالرسالة على عناصر شخصيته ، في علاقته بالله ، فاننا لا نجد ايّ شيء غيبي في هذا المجال ، ونحن لا نريد ان نهمل الغيب كما قلنا فنحن قوم نؤمن بالغيب ولكننا نعتبر ان الله اعطى الغيب هامشاً صغيراً حتى في حياة الانبياء والائمة وليس هو الهامش الشامل المستغرق في ذلك كله .

هذه النقطة لا بد ان نلاحظها بشكل دقيق ، واذا اردنا ان نبحث عن امكان سدّ هذا النقص فقد يقول قائل : ماذا نفعل ؟ فالتأريخ لم يترك لنا سوى هذه القضايا المحدودة في حياة الائمة، ولم يعطنا فكرة ربما لأن المؤرخين كانوا يهتمون بهذا الجانب ولم يهتموا بالجوانب الأخرى لأن المؤرخين خصوصاً من الشيعة كانوا يهتمون بتأكيد مسألة الغيب في حياة الائمة لتأكيد امامتهم باعتبار تلاقيها في ذلك الخط . .

قد يقول قائل هذا ، فكيف لنا ان نكمل هذا النقص ؟

انني اتصور ان علينا ان ندرس كل كلمات الائمة في كلماتهم الفقهية والفلسفية والاخلاقية ، وفي احاديثهم الخاصة مع الناس مما تمثله كتب الحديث الاربعة وغيرها من الكتب التي استطاعت ان تنقل كل تراث الائمة الفقهي والفكري وما الى ذلك . . اننا نلاحظ ان هذه

الاحاديث لم تدخل في الوعي التأريخي الشيعي بحيث تمثل نقاط تعالج شخصيات الائمة . اننا عندما نريد ان ندرس مثلاً احاديث الامام زين العابدين عليه السلام فاننا نجد ان تاريخه عليه السلام يتحدث عن المأساة في كربلاء وعن الدعاء وعن بعض النقاط الاخلاقية ، وعن قضية عتقه للعبيد وتنتهي القضية عند هذا الحد ، اما الامام زين العابدين كشخصية استطاعت ان تدخل تاريخ الثقافة الاسلامية في تلك المرحلة من خلال دراسة اسماء الذين درسوا على الامام زين العابدين وتتلمذوا عليه . . اننا نستطيع ان نخرج من خلال دراسة هؤلاء فنجد ان الامام زين العابدين كان استاذ المرحلة الاسلامية التي كانت في ذلك الوقت من خلال ان الذين درسوا عليه كانت لهم مواقعهم الفكرية في هذا المجال . وكذلك نجد ان للامام زين العابدين كلمات مضيئة تعالج كثيراً من القضايا التي تتحرك فيها دائرة الصراع الفكري في واقعنا المعاصر في مسألة القومية أو الوطنية وما الى ذلك .

اننا نستطيع ان ندخل كلمات الائمة في تأريخهم باعتبار انها تمثل فكرهم ونظرتهم الى الامور ، وتُفَسِّر كثيراً من تصرفاتهم ومواقفهم مع كل الناس الذين كانوا يتحركون في عصرهم .

وعندما ندرس مثل تاريخ الامام الباقر عليه السلام ، فاننا نجد ان الذين يكتبون هذا التأريخ مثل (الشيخ المفيد) وغيره يتحدثون عن الامام الباقر كمصدر للتاريخ من اوسع المصادر فحين نقرأ تأريخ الطبري مثلاً نرى ان كثيراً من الاحداث التأريخية التي كان يرويها الطبري عن المرحلة التي سبقت الامام الباقر عليه السلام كان ينقل فيها الاحاديث عن الامام الباقر مما يجعل الامام الباقر مصدراً تأريخياً من أوثق المصادر بينما لا يشير الناس إلاّ الى الطبري ولا يشير الناس الى مصادر الطبري .

هناك نقاط نستطيع ان نلتقطها عندما نريد ان ندرس كلمات الائمة واحاديثهم في كل المجالات لنعتبرها في مضمونها مجسدة للخصائص الفكرية التي تمثلها شخصية الائمة ولا مانع ان تكون هذه الخصائص هي خصائص الرسالة ، وعندما نقول ان الائمة ينطلقون من الله وينطلقون من الغيب هذا لا معنى ان لهم خصائص فكرية ، غاية ما هنالك انهم يختلفون عن الآخرين في ان خصائصهم الفكرية هي خصائص الاسلام ، وليس فيهم شيء من غير الاسلام ، ولكن هذا لا يمنع ان تكون لهم خصائصهم الفكرية وخصائصهم الشخصية الذاتية .

اننا في دراسة واسعة لكلمات الائمة عليهم السلام واحاديثهم نستطيع ان نكمل بها تأريخهم هذا من جهة ، وعندما نريد ان ندرس أيضاً التأريخ الشيعي في هذا المجال فعلينا أن

ندرس حركة التشيع ، وكيف انطلقت ؟ وما هي المؤثرات التي استطاعت ان تترك تأثيرها في تكوين شخصياتهم ونظرتهم للامور .

عندما نريد ان ندرس تاريخ الشيعة واحاديث الائمة عليهم السلام مثلاً حتى في مسألة الحديث عن آخر الزمان نستطيع ان نأخذ من ذلك الانطباع بأن هناك نوعاً من الانفعال الشيعي الذي كان يسيطر على بعض الشيعة فيحاولون ان يثوروا قبل نضوج الثورة ويشعرون باليأس في بعض الحالات وبالاحباط في بعض الحالات وبذلك نستطيع ان نفسر كلمات الائمة عليهم السلام التي كانت تتحدث عن الامام القائم قبل ولادته وعن آخر الزمان وعن الانتصار . بانها تمثل نوعاً من أنواع الاسلوب السياسي العملي الذي كان يريد ان يرفع الروح المعنوية عند الشيعة ، وهناك كلام ادركه علي بن يقطين عندما يقول : «ما زالت الشيعة يترجحون بالاماني» ولكنها ليست اماني خيالية ولكنها اماني حقيقية تعتمد على اساس ما كان للائمة عليهم السلام يريدون ان يثيروه من تثبيت الشيعة في مواقعهم وعدم انهيارهم . اما الواقع الذي كان يسيطر على الساحة الاسلامية آنذاك ليستطيعوا أن يكونوا قوة في المستقبل فينطلقوا من مواقع القوة .

لا بد لنا من دراسة كل خصائص المواقع الشيعية في اي منطقة من المناطق وتفاعلاتها مع مجتمعها وتأثيرها على المجتمع والحركات التي انطلقت فيها في خط التشيع أو عنوان التشيع ثم محاولة دراسة مسألة المرجعية وعلاقتها في وعي الشيعة بالامامة مثلا .

وكل حركة المراجع في تأثرها بعوامل التخلف أو في تأثرها بالعوامل الاصيلة والرسالية اننا نعتقد انه لا بد من كتابة تأريخ اسلامي شيعي جديد نحاول من خلاله ان ندرس معنى التشيع في حركة هذا التأريخ حتى لا يكون التشيع مجرد عنوان يوضع في الواجهة ونجد كل الواقع بعيداً عنه حتى في تأثير التشيع سلباً أو ايجاباً في وعي الشيعة لمسألة التشيع في السلبيات التي تواكب تأريخ كثير من المجتمعات الشيعية في العالم التي ربما انطلقت في مسيرتها التأريخية في الاحداث على اساس ان يكون التشيع مجرد انفعال بمآسي اهل البيت أو بفضائلهم بعيداً عما هو الاسلام ، وبعيداً عما هي الحركة الاسلامية والواقع الاسلامي فاذا استطعنا ان ندرس التأريخ الشيعي بهذا الحجم وبهذه الطريقة وبهذا المنهج فاننا نستطيع ان نكتشف كثيراً من نقاط الضعف لنحولها الى نقاط قوة اذا كانت لا تزال تترك تأثيرها على الذهنية المعاصرة ونستطيع ان نستزيد من نقاط القوة في الماضي لتتحول الى حجم كبير من القوة في الحاضر والمستقبل .

● **متى يكتب الشيعة تأريخهم ؟**

ـ لعل المشكلة ان كل التجارب التي انطلقت في كتابة التأريخ كانت تجارب فردية ، وقد لا نجد في هذه التجارب شيئاً من الابداع فالكثير منها كان يتحرك وينطلق على أساس محاولة

تغيير بعض اساليب التأريخ الماضي . ربما كانت بعض الدراسات ولكن المشكلة ان الشيعة لم يتحولوا حتى الآن الى مؤسسة بحيث تؤكد الجانب التأريخي والثقافي والسياسي بطريقةٍ منهجية وعلى اساس التخطيط .

● الواقع الشيعي اكبر من واقع المرجعية .

● وإين هو دور المرجعية المعاصرة ؟

- في تصوري ان مشكلة المرجعية في كل تأريخها انها لم تكن مؤسسة وانما كانت شخصاً - وحتى الآن - وكانت تعتمد على مستوى هذا الشخص وعلى مبادراته وعلى سعة افقه والظروف المحيطة به والاشخاص المحيطين به ومن هنا فاننا في الوقت الذي نؤكد ان المرجعية في كل تأريخها قامت بمبادرات مهمة في الدائرة الشيعية ، وانها حققت التشيع بطريقة أو بأخرى ، ولكنها لم تفكر بان تتحمل مسؤولية التشيع امام كل المتغيرات الواقعية على المستوى السياسي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي وعلى مستوى التطورات التي انطلقت في العالم ، ولذلك فاننا نعتقد ان المرجعية لم يعد باستطاعتها ان تقوم بما يفرضه عليها موقعها القيادي الكبير بمسؤولياتها اتجاه الشيعة على الاقل اذا لم نقل باتجاه المسلمين كلهم لان التشيع ليس طائفة وانما هو خط في الاسلام ، ولذا فاننا لا ننغلق على انفسنا كشيعة بل ننفتح على الاسلام كله باعتبار اننا نتصور بأن التشيع يمثل منهجاً في الاسلام .

اننا نعتقد ان المرجعية مع كل احترامنا للاشخاص الذين يتحركون في دائرتها أو يشرفون عليها أو يقودونها لا تستطيع ان تواجه تطورات العصر ولذا فاننا نعتقد انها تعيش انكماش في دائرتها الخاصة في نطاق الفتاوى أو في نطاق بعض الاعمال التي تتحرك هنا وهناك .

هناك مرجعية واحدة استطاعت ان تتجاوز كل هذا الواقع وهي مرجعية الامام الخميني (رض) الذي استطاع ان يقود ثورة ويؤسس دولة ولكن المسألة هي انه لم يمارس المرجعية كمؤسسة وانما انطلق بها من خلال عناصره الذاتية فيما هو فكره وحركته وانطلاقاته وظروفه التي أحاطت به ولذلك تجد انه عندما غاب فانه لم يترك شيئاً للمرجعية بل عادت المرجعية الى انكماشها بالطريقة التي ربّما تراجعت اكثر . لهذا نحن نقول ان علينا ان نفكر في ضرورة ان تتحول المرجعية الى مؤسسة دون ان تفقد العناصر الذاتية التي تفرضها الخطوط الشرعية فيمن يجب ان يكون المرجع وفي طبيعة ارتباط الامة بالمرجع .

● الواقع اخطر مما يتصوره الكثيرون .

● أليس السبب في تعدد المرجعيات ؟

ـ ان تعدد المرجعيات هو نوع من انواع الواقع المؤسف بالنسبة الى المرجعية ولكنه ليس سبباً، ان السبب في طريقة ادارة مسألة المرجعية في المسألة الشيعية وهناك نقطة لا بد ان نثيرها في هذا المجال وهي ان الواقع الشيعي في تأريخه السابق كان يجعل مسألة علاقة الشيعة بالمرجع تتمثل في مسألة الفتاوى التي يحتاجون فيها اليه بحيث كان دور المرجع هو دور المفتي ودور القاضي ودور الشخص الذي يشرف على الامور الحسبية التي يعيشها الشيعة آنذاك في فقدان الامكانيات المتطورة التي يستطيعون فيها ان ينفتحوا على العالم ويشاركوا في قضايا المسلمين بشكل فاعل محدودة مما كانت المسألة تمثل التطابق بين الحاجة الشيعية الى الفتاوى الشرعية وبما يعزر الناس في ممارساتهم الشرعية وبين المرجعية في ذهنيتها ولهذا كانت المسألة هو ان المرجع لا بد ان يكون هو الاعلم في مسألة الفقه والاصول حتى ولو لم يكن الأوعى وحتى لو كان من الذين لا يستطيعون ادارة بيوتهم كما نعرف في بعض المراجع العلماء الكبار جداً . انه لا يستطيع ان يدير بيته ولكن تقدمه في الفقه والاصول جعله في هذا الموقع ، اننا نلاحظ ان العصر قد تطور وان المراكز الدينية في العالم سواءاً على مستوى المسيحية أو على مستوى اليهودية ، أو على مستوى المسلمين من غير الشيعة انها اصبحت تملك مواقع متقدمة في الاطلالة على الواقع الثقافي والاجتماعي والسياسي في دوائرها الخاصة وحتى في الدوائر الاخرى كما ان الشيعة بفعل التطورات والمتغيرّات التي حدثت في مواقعهم ، وبفعل الآفاق الجديدة التي انفتحت عليهم والتي انفتحت لهم اصبحوا يمثّلون حجماً كبيراً يستطيع ان يشارك في كثير من القضايا كما انه اصبحت لهم حاجات سياسية واقتصادية وثقافية وما الى ذلك مما كان يفرض على المرجعية ان تتطور في انطلاقاتها وحتى في شروطها تبعاً لتطور الواقع الذي تتحرك فيه ، ولكن الواقع الذي نعيشه اصبح اكبر من المرجعية في طبيعة خصائصها وطبيعة ظروفها وطريقة تكوينها بكثير ، بحيث ان المرجع الذي يراد له من خلال عنوانه ان يُشرف على كل شؤون الشيعة تحوّل الى مجرد شخص مفتي لا يتصرف في الشؤون الشيعية إلاّ بطريقة حيية خجولة متواضعة .

اننا نلاحظ ان الواقع الشيعي هو اكبر بكثير من واقع المرجعية ، واننا نخشى ان هذا الواقع قد يتطور الى مجال أوسع بحيث تفقد المرجعية معناها عنده لأن المرجعية لم تستطيع ان ترجع هذا الواقع الى الوراء ، ولهذا لا بد من التفكير بهذه المسألة بكثير من الخطورة لانّ المسألة فيما نلاحظه بالواقع اخطر مما يتصوره الكثيرون .

● كيف تمارس المرجعية دورها الاعلامي ؟

عندما نلاحظ ان المرجعية تعيش حالة شخصية وليست مؤسسية ولذلك فان الذين يعاونوها يلتفّون حول الشخص بحيث تكون القضية في وعيهم لخدمة الشخص ولا يكون الشخص في خدمة القضية ولهذا فان المسألة من ناحية واقعية هي مسألة ان الاهتمام لدى كثير ممن يحيطون بالمرجع هو مسألة الاهتمام باسم المرجع بتأكيد شخصيته وفاعليته ومصداقيّته لدى الناس ، واذا كانت مسألة المرجعية هي مسألة فتاوى وحقوق فانّ النظرة الى كل المواقع الشيعية تتأثر بهذا الخط . . ما هو الرصيد من الحقوق الذي تقدمه هذه المنطقة أو تلك ؟ وما هي مسألة الارتباط بالفتوى ؟ . ولهذا فاننا لا نجد اهتماماً خارج صعيد تأكيد شخصية المرجع من قبل الذين يحيطون به في ما هي المبادرات لمسألة الدعوة الى التشيع وحماية التشيع وتهيئة الكوادر التي يجب ان تنطلق في هذا المجال وذاك المجال وهذا الخط وذاك الخط وفي دراسة نقاط ضعف التشيع الفكرية وما الى ذلك . اننا نعتقد ان المراجع يمثلون قيمة روحية كبيرة ولكن مشكلتهم انهم قد يعيشون في ظروف تبتعد بهم عن الامكانات الكبيرة التي يستطيعون فيها ان ينفذوا ما كانوا يفكرون فيه قبل المرجعية .

● ألا يمكن المبادرة بنشرة أو مجلة تعبّر عن آراء المرجعية وافكارها وآخر ما تصدره من الفتاوى . . ؟

ـ عندما قلنا ان المسألة تعيش في الدائرة التي تحيط بالمرجع وهي دائرة غالباً لا تعيش هموماً اعلامية على مستوى القضايا الحديثة وعلى مستوى القضايا الفكرية الكبيرة حتى اننا لا نجد هناك لدى المراجع من خلال الدوائر المحيطة بهم ايّ مبادرة لتحديث لغة الفتوى وتحديث تنظيم الفتاوى على اساس الحاجة المعاصرة التي يعيشها الناس ، ولهذا فاننا في ما ندرسه من ذهنية الادارة المدرسية ـ ولا نتحدث عن المراجع ـ فاننا نلاحظ ان هناك تخلّفاً فوق العادة في المسألة الاعلامية خارج نطاق الاعلام لاسم المرجع ولشخصية المرجع .

● كيف يستطيع الجيل الشيعي المثقف مواجهة هذا الواقع ؟

ـ اننا نتصور انه من الضرورة للفئات المثقفة الاسلامية ان تنطلق في دائرة معينة في ما هي الطاقات الثقافية لتنظيم نفسها وتقوم بالتحرك في نطاق المرجعية من أجل ادارة هذه المسألة وذلك من خلال تلمّس بعض الثغرات في الادارة لكي يُفسح المجال لتمويل مثل هذه الامور ولرعايتها والاشراف عليها .

● لو أسست هيئة للاشراف على احياء التراث فماذا ستكون اولى مهماتها ؟

ـ اننا نعتقد انه من الضروري جداً هو محاولة دراسة التراث من حيث انه يمثل الواجهة الثقافية للفكر الشيعي في كل نقاط الضعف الموجودة في التراث أو نقاط القوة ولذلك فانّ علينا عندما نريد ان نقدم التشيع في صورته المشرقة التي لا تبتعد عن الحقائق الاسلامية الاصيلة فانه لا بد لنا ان ندقق في كل ما تركه لنا الآخرون من هذا التراث باعتبار ان بعضاً ممن كتب في هذا التراث كانوا متخلّفين في فكرهم وكانوا منحرفين في بعض خطوطهم الفكرية والروحية وقد يكون بعض هذا التراث يمثل دليلاً على جهل الذين كتبوه ولهذا فاننا نتصور ان مثل هذا التراث انه لا بد ان تكون لنا هيئة تدرس انعكاسات هذا التراث على الصورة التي يقدمها عن التشيع .

من الممكن جداً ان بعض الناس من يقولون ان مسألة التراث الشيعي ليست مُلكاً للشيعة وانما نجد هناك كثيراً من الناس غير الشيعة ممن يملكون هذه الكتب كما في مكتبات اوربا وامريكا وغيرها من المكتبات التي يبادر بها بعض المستشرقين أو غير الشيعة في نشر مثل هذه الكتب . ان علينا في مثل هذا المثال ان نفكّر بايجاد دراسة امام كل كتاب من هذه الكتب أو عندما ينشر كتاب ـ بحار الانوار ـ الذي يشتمل على الصدف واللؤلؤ والحجارة والرمل وعلى كل شيء لان صاحبه الذي نحترمه كثيراً لم يلتزم بصحّة كل ما فيه بل استطاع ان يجمع فيه كل التراث الذي يتصوره مفيداً ونافعاً .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

انني كنت آمل ان يكتب بعض الدارسين مقدمة لكتاب بحار الأنوار بحيث يشرح فيها ما هي موازين الصحة أو عدم الصحة في الحديث؟ ما هي موازين الفكر الشيعي؟ وأن يقول للناس : هذا تراث شيعي يمثّل كثيراً من المواقع الفكرية التي تمثل اصحابها تماماً كما هو التراث السني في كثير من امثال هذا الموضوع ولذلك فانّ عليكم ان لا تعتبروا انه يمثّل الحقيقة الشيعية في ما هي ركائز الحقيقة الشيعية وانما يمثّل كل ما يفكر به المجتمع الشيعي ، وكل ما وضعه الآخرون على الشيعة وكل ما وضعه المنحرفون .

اننا عندما نكتب مقدمة في كتاب الكافي الذي يتخذ الكثيرون منه اداة للحديث ان الشيعة يقولون بتحريف القرآن أو يقولون بالغلو أو ما الى ذلك .

عندما نكتب مقدمة في هذا المجال وفي كتاب البحار فاننا نستطيع ان نقوم بجهدٍ في توضيح المسألة وتخفيف العوامل السلبية التي قد تنتج من خلال ما يشتمل عليه هذا الكتاب أو ذاك من نقاط الضعف .

● هل حاولتم تحديث الحوزات العلمية التي تشرفون عليها ومنها حوزتكم في بيروت ؟

ـ لعل مشكلة الحوزات التي تعيش خارج نطاق الحوزات الكبرى انها تفتقد للمعدات العلمية التي تستطيع التعاون معها في سبيل تنمية الحوزة من الناحية الثقافية فنحن نلاحظ ان الطاقات العلمية موجودة ومكدّسة بشكل غير منتج في الحوزات الكبرى كقم والنجف سابقاً ، وبالنسبة الى الحوزات التي توجد في لبنان أو غير لبنان فان العلماء الذين قد يمكن ان يعطوا لا يشاركوا في هذه الحوزات لانّ لهم مراكز متقدمة قد لا يناسبهم موقع الحوزة أو المشاركة فيها وقد تكون المسألة انهم مشغولون بمشغوليات كثيرة اننا نحاول تحديث الحوزات التي نشرف عليها ونحاول دراسة الامكانات التي حولنا والتي يمكن ان تتكامل فيها المسألة الثقافية للطالب الحوزوي ومنها المسألة التأريخية .

● التراث الشيعي حافظ على خصائصه الاساسية .

● ما هي اهم الانجازات التي حققها التراث الشيعي عبر التأريخ ؟

ـ اننا نتصور ان التراث الشيعي استطاع ان يحفظ الفكر الشيعي في خصائصه الاساسية في مسألة الامامة ، واستطاع ان يحقق الخط الشيعي في مسألة الرفض للواقع الظالم كما انه استطاع ان يعطي الآخرين انطباع عن عمق الفكر الفلسفي الشيعي ، وعن امتداد الخط الفقهي الشيعي مماجعل كل المثقفين في العالم من المسلمين وغير المسلمين يشعرون بانّ التشيع يتميّز بعمق في قواعده الفكرية وبشمولية في ساحاته الفقهية والاخلاقية وما الى ذلك .

ان التراث الشيعي بالرغم من السلبيات استطاع ان يحفظ للشيعة اصالتهم في ما هو الفكر الشيعي ، واستطاع ان يعطي انطباعاً كبيراً عن ضخامة الفكر الشيعي واصالة التأريخ والعقيدة الشيعية بالرغم مما هناك من ركام هائل مما يحسب في دائرة التخلف .

● هل من كلام حول المرأة والتراث ؟

ـ المرأة انسان في الدائرة الاسلامية كما هو الرجل ، ومسألة فكر المرأة هو مسألة انسانية تماماً كما هو فكر الرجل . ونحن لا نجد هناك اي نصّ قرآني أو نبوي يتحدث عن ان فكر المرأة أدنى من فكر الرجل بل ربما تستطيع المرأة ان تتغلب في فكرها على بعض افكار الرجال ، كما نجد أن هناك كثيراً من الرجال يعيشون في المواقع المتخلفة عن تطور بعض النساء .

ان هناك حديثاً عن عقل المرأة في بعض النصوص التي قد يختلف الرأي في طبيعة الظروف التي صدرت فيها والايحاءات التي يُراد من خلالها ايجاد نوع من الاثارة لمصلحة تلك الظروف بعيداً عن هذه المسألة في الذات تتحدث عن نقصان عقل المرأة ولكن عندما نحاكم هذه الظروف فانها تقول :

(وان نقصان عقولهن فشهادة امرأتين في مقابل شهادة رجل واحد) ان هذه المسألة لا تعالج الجانب الفكري للمرأة كعنصر ناقص ، انها تتحدث عن وجود جانب عاطفي للمرأة يمكن ان يترك تأثيره في مواجهة المرأة لبعض القضايا التي تتميّز بالجانب المأساوي ، ومن المفارقة ان الله عندما تحدث عن هذه المسألة تحدث ان المرأة تسدد المرأة (ان تضل احداهما الاخرى فتذكر احداهما الأخرى) يعني ان امرأة عندما تنحرف عن خط العدالة في هذا المجال فان امرأة اخرى تسددها وترجعها الى الصواب ، وان المسألة ليست من خلال العناصر الذاتية الناقصة في ما هو عقل المرأة بل هي مسألة الاحتياط بالعدالة في ما يمكن ان يحقق للعدالة سلامتها ولو من خلال الاحتمالات القليلة ، وبهذه المناسبة فاننا اذا كنا نتحدث عن ان الله جعل امرأتين في مقابل رجل واحد فهل نستطيع ان نستفيد البيّنة عندما تقوم برجلين ، ان الرجل يمثّل نصف انسان وان الرجل الثاني يمثّل هو نصف فيكونان انساناً واحداً . لا نستطيع ان ندخل في هذه المتاهات . ان مسألة المرأة هي مسألة الرجل في تكوينها الفكري وفي امكاناتها العقلية كما هي امكانياتها العملية ، ولكن المسألة هي ان الله جعل للحياة الزوجية للمرأة دوراً في مسألة الامومة ولكنه لم يجعل دورها كل هذا الدور ، بل اطلق لها الدور في نطاق المساحة الاخلاقية وعلى هذا الاساس فاننا نعتقد ان المرأة تستطيع ان تقوم بدور كبير في مواجهة هذا التراث بالمسألة النقدية ، كما تستطيع ان تنتج تراثاً جديداً ، ولكن المشكلة اننا في التأريخ كما هو في الحاضر اننا ابْعَدْنا المرأة عن الساحة الثقافية وابعدناها عن ساحة العطاء السياسي والاجتماعي وما الى ذلك وحصرناها في دائرة ، ومن الطبيعي انك عندما تحصر انساناً في دائرة معينة فان آفاقه تظل تعيش في هذه الدائرة ولذلك نقول : فلنجرب ان نطلق المرأة المسلمة في المجالات المنتجة فاننا سنجد ان المرأة قد تقوم في مرحلة متطورة بنتاج كبير ربما يكون مثل نتاج الرجل ان لم يكن افضل منه في بعض التجارب .

● هل للتراث الشيعي خصوصية تميّزه عن غيره ؟

ـ قلنا ان خصوصيته هي العمق وخصوصيته هي مسألة الرفض للواقع الظالم مما جعله يعيش العقدة امام كل حالات الظلم وان كان لذلك بعض السلبيات التي جعلته معزولاً في نشاطاته عن كثير من الواقع لانه لم يواجه الواقع بطريقة من المرونة التي يستطيع من خلالها ان يتحرك فيه بطريقةٍ واقعية .

● ما هو تصوركم لمستقبل الشيعة في العالم ؟

- في تصوري ان الشيعة كفريق كبير من المسلمين يملك خصائص مميزة في الساحة الاسلامية ، ويملك وجوداً كبيراً في اكثر من موقع اسلامي يستطيعون ان يقوموا بدور كبير اذا لم يعتبروا انفسهم مجرد اقلية في الدائرة الاسلامية الواسعة بل اعتبروا انفسهم متكاملين مع المسلمين وفي نطاق خطة موضوعية تعمل على اساس ايجاد جوّ من الوحدة الاسلامية لا يلغي التنوع ولا يبعد المسلمين عن خصائصهم في دوائرهم المتنوعة ، اننا نعتقد انه من الممكن جداً ان يحصلوا على دور كبير جداً في المستقبل ، وهذا ما عاشته التجربة الاخيرة التي خاضتها الثورة الاسلامية في ايران حيث استطاعت ان تؤكد واقع الشيعة في العالم بنفس المستوى الذي استطاعت ان تخلق للشيعة مشاكل كثيرة في العمل ولكنك عندما تنطلق لتؤكد قوة فلا بد لك من ان تواجه مشاكل هذه القوة عندما تهيء قوتك للآخرين انك اصبحت خطراً عليهم بطريقة او بأخرى لا سيما اذا كان الآخرون من المستكبرين .

اننا نعتقد ان دور الشيعة يكبر كلما كانوا مسلمين اكثر وكلما كانوا منفتحين على الاسلام اكثر وكلما كانوامتكاملين مع المسلمين بشكل افعل ، ونعتقد ان هذا يكلف الكثير من الجهد ومن الصبر ومن المتابعة والبحث عن كل مواقع الانفتاح في الساحة الاسلامية الواسعة لمواجهة الكثير من العقبات والصدمات في هذا الاتجاه .

● كلمة للمشتغلين في احياء التراث الاسلامي ..

- اننا نريد ان نقول لكل شبابنا الذين يتحركون في الدائرة الثقافية في نطاق احياء هذا التراث الاسلامي المتحرك في خط أهل البيت عليهم السلام في ما هي الدائرة الاسلامية الشيعية . اننا نريد ان نقول لهم ان عليهم ان يتكاملوا مع بعضهم حتى لا تتكرر الجهود التي قد تتحرك في دائرة واحدة من دون أية فائدة .

نحن لسنا ضد ان تتكرر التجربة في موضوع واحد ولكن بشرط ان تكون خصائص للتجربة الجديدة تختلف عن خصائص التجربة السابقة ، ونحن نعتقد ان على المؤسسات التي يتحرك فيها كل هذا الجيل الذي يقوم بعملية التحقيق او بعملية الإحياء ان عليها ان تعمل على الاختيار الصائب المميز للكتب التي تنشرها ولا يكون الربح هو كل شيء في المسألة وان عليها عندما تجد ان هناك مصلحة لنشر كتاب معين قد يشتمل في بعض مواضيعه على بعض السلبيات فان على هذه المؤسسات أو على المثقفين الشباب الذين يقومون بعملية الدراسة او عملية التحقيق ان يقدموا أمام هذا الكتاب دراسة تتحدث عن سلبياته وعن ايجابياته وتتحدث انه لايمثل الحقيقة المنطلقة لما عليه الشيعة في العالم .

● هناك مَنْ يعمل لايجاد الحواجز بين الشيعة وبقية المسلمين .

اننا نؤكد على هذا المعنى في هذا النداء كما أكدنا عليه في الحديث انطلاقاً من ان هناك هجمة ضد المسلمين الشيعة تقوم بها دول معينة في المنطقة الاسلامية بالتعاون مع دول استكبارية في العالم من أجل اسقاط الشيعة لدى أنفسهم قبل اسقاطهم لدى غيرهم ، ومن أجل ايجاد الحواجز بين الشيعة وبين المسلمين اعتماداً على بعض ما كتب الشيعة من سلبيات ولأجل اجتذاب الشيعة لئن يكتبوا عن السنة بالطريقة التي يكتب فيها الشيعة عن السنة حتى يسقط كل الواقع الاسلامي . اننا عندما نجد هذا الواقع فان علينا ان نبحث عن الضوابط التي يمكن ان تضبط حركتنا الثقافية في احياء التراث بالمستوى الذي نواجه به هذه الأمور بطريقة علمية موضوعية .

● وختاماً . . .

ـ اننا نقدر هذا الجهد الثقافي الأعلامي الجديد «الموسم» ونجد فيه الكثير من النقاط المضيئة من الناحية الموضوعية والشمولية ونسأل الله ان يوفقكم في سبيل ان يتحرك «الموسم» ليحقق «مواسم» ثقافية تصاعدية تحقق لنا الكثير في المستقبل كما حققت لنا الكثير في الحاضر .

(انتهى)